الرمز وتجليات حضوره في الرواية النسائية

مستخلص من رسالة ماجستير بعنوان:

شخصية الأم في الرواية النسائية العربية الحديثة

إعداد الأستاذة

هالة عبد الواحد راضي عبد الواحد

باحثة ماجستير – قسم البلاغة والنقد الأدبي

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تحت أشراف

أ .د/ مصطفى ابراهيم الضبع

الأستاذ بقسم البلاغة والنقد الأدبي

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

ملخص

يعد الرمز عاملا مهما من عوامل بناء النص الأدبي في بعض الأحيان. وللرمز أدوات فنية متنوعة وعناصر يقوم عليها بناء النص، وتتآلف كلها بحيث تشكل لنا في نهاية الأمر صورة رمزية عميقة تنسجم مع تجربة المؤلف.

وقد جاء هذا البحث كاشفا عن الرمز في الرواية النسائية العربية الحديثة، وكيف برعت الروائيات في توظيف الرمز، وقد تمكن من إنتاج رموز فنية مختلفة لها حركتها وفاعليتها في نطاق السياق النصي.

وقد استخدمت الكاتبات الوصف وقمن بتوظيفه بشكل متقن ما أضفى على النص عمقا دلاليا هاما، ومن خلال المقاطع الوصفية لشخصية الأم نستطيع استخلاص دلالة رمزية الأم .

وجاء الوصف الاستقصائي للحدث أحد العناصر الهامة التي استخدمتها الكاتبات، والذي نستطيع من خلاله إكمال رسم الشخصية، وإتمام المعنى الرمزي والدلالي لها، و لم يأت الوصف وحده دليلا على رمزية الأم إنما جاء استخدام أسلوبي مراوحة الزمن، والاستدارة الكرونولوجية باعتبارهما دليلا على رمزية الشخصية بشكل أعمق.

كما أوضح البحث كيف تعدد الرمز في الرواية النسائية، مما كشف عن دلالات خصوصية الكتابة عند المرأة، وتفردها في عرض القضايا التي تمسها وتمس مجتمعها.

الكلمات الافتتاحية :

الرمز– الرواية النسائية – الوطن — الثورة.

Abstract:
Symbol is an important factor in the construction of literary text in some cases. The symbol has various technical tools and elements upon which the text is built, and all of them combine to form a deep symbolic image for us in the end, consistent with the author's experience.
This research came to reveal the symbol in the modern Arab women's novel, and how the novelists excelled in employing the symbol, and was able to produce different artistic symbols that have movement and effectiveness within the context of the text.
The women writers used the description and made perfect use of it, which gave the text an important semantic depth.
The investigative description of the event was one of the important elements used by the women writers, through which we can complete the drawing of the character, and complete the symbolic and semantic meaning of it, and the description did not come alone as evidence of the symbolism of the mother, but the use of the two styles of time lag and chronological rotation as evidence of the symbolism of the character in a deeper way.
The research also clarified how the symbol was multiplied in the women's novel, which revealed the implications of the specificity of writing for women, and their uniqueness in presenting issues that affect them and their society.

المقدمة:

المعرفة منذ القدم كانت تبنى في الأساس على الإشارات والرموز، فمنذ وجود الإنسان على وجه الأرض، وهو يحاول أن يصل للمعرفة عن طريق الرمز، كما أن هناك لغات قديمة كانت قائمة على الرموز منها اللغة الهيروغليفية (المصرية القديمة)؛ حيث نجد النقوش والرسومات على جدران المعابد الفرعونية، فهي لم تكن مجرد رسوم إنما كانت لغة الكتابة والتدوين والفهم آنذاك، والتعبير بالرمز من أبرع أساليب التعبير وأكثرها جذبًا للانتباه، ونجد الإنسان القديم استخدم الرمز باعتباره نوعا من معرفة الكون والعالم والتواصل مع الآخرين؛ وذلك لأن "السلوك غير الرمزي عند الإنسان العاقل هو سلوك المرء حيث هو حيوان، أما السلوك الرمزي فهو سلوك الشخص نفسه من حيث هو إنسان"[1] واستخدام الرمز يرتبط بمدى وعي الإنسان وثقافته وميوله، فالإنسان دائمًا يبحث عن تطوير ذاته والسمو بتفكيره ومعرفة الحياة وظواهر الكون والأشياء والأفعال، فاخترع لكل فكرة رمز هي دليله في الحديث والوصف وتجسيد عالمه، فالإنسان عند إرنست كاسيرر Ernest Kassirer"حيوان رمزي في لغاته وأساطيره ودياناته وعلومه وفنونه"[2] فكان تعريفه هذا قائمًا على الخوض في غمار الخيال البشري ومحاولة تفسير الرموز التي بنى عليها الإنسان علاقته مع بني جنسه، ومع الحياة ككل، ثم التقدم بتلك الرموز وتحويلها من صور إلى حروف وكلمات، فالإنسان في بداية معرفته بالحياة لم يحاول فهمها من خلال مجهودات معرفية، إنما من خلال تخيلات غامضة وغريبة عكست طريقة تفكيره وتأثره فيما يحدث حوله من مظاهر وأحداث.

هذا، وتعد الرمزية من المظاهر الأدبية التي احتلت حيزًا كبيرًا بين المدارس الأدبية، وقد ظهرت الرمزية باعتبارها مذهبا مطورا ومكملا لمنجزات وأسس المذهب الرومانسي، الذي لم يفلح في التعبير عن الشعور بشكل كلي، بل ظل تحت وطأة الكلاسيكية، مما دفع بعض الأدباء إلى انتهاج درب آخر يصل من خلاله إلى كنهِ

الأشياء، ولمس جوهرها، ومن الجدير بالذكر أن المذهب الرمزي تجلى في أعمال: بودلير، ومالارميه، وبول فاليري، وروبرت فروست، وجيمس جويس، وستيفان جورج، وأوسكار وايلد، وكنوت همسن، وجورج برندس، وبلمون، وأديب مظهر، وسعيد عقيل، وجبران خليل جبران. وعلى الرغم من اختلاف مفهوم الرمزية عند كثير من الباحثين، نجد أن البعض منهم يرى أن كل عمل يعتريه الغموض هو أدب رمزي، في حين أن الرمزية لا تعني الغموض في حد ذاته إنما تتجه إلى التأمل والامتناع عن الأخذ بالظاهر، ولمس جوهر الأشياء ومداعبتها، فكل مظهر حسي خارجي إنما هو كناية عن حقيقة أخرى داخلية، وهدف الرمزية هو لمس تلك الحقائق والتعبير عنها وتأويل الواقع تأويلًا وجدانيًّا إضافة إلى أن الرمزيين يرون أن الأديب يستطيع أن يعبر عن العالم الداخلي من خلال العالم الخارجي.

الرمز لغة:

الرمز؛ هو الإشارة والإيماء ومعنى رمز في لسان العرب "الرَّمْزُ تصويت باللسان كالهَمْس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرَّمْزُ إشارة، وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرَّمْزُ في اللغة كل ما أَشرت إليه مما يُبانُ بلفظ بأَي شيءٍ أَشرت إليه بيد أو بعين ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزاً"[٣]، وقيل" وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا عليه السلام {لا تكلِّمَ الناسَ ثلاثةَ أَيام إلا رَمْزاً}[٤]، "وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم حتى صار كالإشارة"[٥]

الرمز في الاصطلاح الفني:

الرمز علامة دالة على شيء آخر ومماثلة له وتحل محله، وتناول الرمز بالمفهوم الفني له يبدأ من أرسطو؛ حيث يرى أن "الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة" [٦] ويُقسم أرسطو الرمز إلى ثلاثة مستويات رئيسة (الرمز النظري أو المنطقي والرمز العملي والرمز الشعري أو

الجمالي)، "والذي يفهم من تقسيم أرسطو للرمز أنه رد مستوياته إلى المنطق والأخلاق والفن، فالمنطق لا يعدو كونه تصنيفًا رمزيًّا للمعرفة الصورية الخالصة، والرمز الأخلاقي العملي يعنى بالمباديء والقواعد التي تنظم السلوك، أما الرمز الاستاطيقي فيرد إلى انطباعات ذاتية وأحوال وجدانية، وهو الذي ينكشف في مجالات الإبداع الفني"[٧]، وعلى الرغم من أن أرسطو ضيق من حدود الرمز وقصره على الرموز اللغوية، فإن -الرموز اللغوية- لا تعدو كونها مجرد إشارات، وقد بدأ الاهتمام بتعريف الرمز مع فلاسفة عصر النهضة، فكل منهم كانت له رؤية خاصة في تعريف الرمز وماهيته وأفردوا أبحاثًاعديدة، تناولت الرمز من الناحية الفنية والتاريخية والاستعمالات الواسعة للرمز في الفن والأدب، ومن الجدير بالذكر أن الفيلسوف الألماني "كانط" عندما تحدث عن الرمز قال: إن "الصورة الرمزية تومئ بالشيء الذي ترمز إليه بواسطة علاقات داخلية بين المظاهر المحسوسة وما وراء الحس من الأشياء"[٨] فبعد أن ينزع الرمز من الواقع ويصبح مستقلا بذاته لا يصبح بين الرمز والشيء المادي رابط سوى بالنتائج، في حين نجد "برغسون" يرى أن الرمز "أداة عقلية، تربط صورة بأخرى حسب قانون المطابقة، وعلى هذا يصبح الرمز صورة مماثلة عن طريق الحدس والتحصين"[٩] ومن الجدير بالذكر أن البلاغة العربية احتوت الرمز من خلال "إفراغه من مدلوله الغيبي وإلباسه حضورًا إفصاحيًّا تجسد في حالة التداخل بين الرمز والمجاز والاستعارة والتشبيه"[١٠]، والرمز أتى عند النقاد العرب القدماء في معنى الإشارة، وأنها دليل على البلاغة، وبعد المرمى وفرط المقدرة، ولا يأتي به إلا شاعر ماهر حاذق متمرس في استخدام اللغة؛ لأن الرمز يستحضر مفردات خاصة به تساعد على تعميق المعنى وتقويته، وإظهار جماليات النص، وطبيعة الرمز أنه يظهر تطور الواقع، وما هو متميز، فلا يسعى لنسخ الأشياء كما هي، إنما يسعى إلى المساهمة في الإبداع والتجديد، بالإضافة إلى أن له دورًا هامًّا في التمييز بين ما هو أدب وغير أدب، فالروائي لا يعيش في كهفه الخاص به، ولا يستمد مادته

الإبداعية من خياله فقط، إنما يستمد رموزه من مجتمعه ليعكس صورة واقعية له بطريقة فنية إبداعية.

خصائص الرمز:

للرمز أدوات فنية متنوعة وعناصر يقوم عليها بناء النص، وتتآلف كلها بحيث تشكل لنا في نهاية الأمر صورة رمزية عميقة تنسجم مع تجربة المؤلف، ولابد من أن يمتلك المبدع تلك العناصر، ويوظفها بطريقة جيدة تخدم النص المكتوب، فيخرج لنا نصًّا قويًّا يؤثر في المتلقي.

ومن الخصائص التي يقوم عليها الرمز ما يلي:

١. الإيحاء:

وهو يعني تعدد الدلالات الرمزية للصورة الواحدة، وهما العمق والكثافة؛ فالإيحاء يمثل الترابط المعنوي والمادي للصورة الرمزية ما يجعلها أكثر إنسانية وعمقًا.

٢. الموسيقى:

الموسيقى عنصر أساسي ومهم في البناء الشعري؛ فالشاعر يستخدم كلمات "ذات أبعاد موسيقية واحدة تبعا للوزن الشعري، فهو يشبه فن الموسيقى من هذه الناحية؛ فاللغة أداة زمانية؛ لأنها تتكون من أصوات تتابع تتابعا زمنيًّا من حركات وسكنات خلال زمن معين، وهي في الوقت ذاته تمنح اللفظة دلالة مكانية"(١١) لكن عند الحديث عن البناء السردي، فإن الموسيقى المقصودة هنا ليست فقط موسيقى الإيقاع اللفظي، إنما موسيقى الإيقاع النفسي الناتج عن الصورة السردية التي أنتجها الكاتب، ما يجعلنا نستشعر طبيعة التجربة الإنسانية، ونفهم ما يدور حوله النص السردي.

٣. تراسل الحواس:

خلق الله تعالى للإنسان الحواس الخمس (السمع والبصر والشم واللمس والتذوق) وتعتبر هي أدوات اتصاله بالعالم الخارجي، حيث تؤدي كل حاسة دورًا مهمًّا في

تلقي المعلومات من البيئة المحيطة، وإرسال الإشارات إلى الدماغ؛ وذلك لمعرفة وتمييز الأشياء والتعبير عنها من خلال لغة معينة، ونجد أن الإنسان يدرك بحاسة ما لا يستطيع إدراكه بالحاسة الأخرى، لكن عملية المعرفة الشمولية بالأشياء والإدراك الكامل يحتاجان إلى تعاون الحواس مع بعضها؛ حتى تصبح المعرفة تامة وشاملة، وتراسل الحواس هو التعبير بحاسة بدلًا من الأخرى؛ فتقوم "مدركات كل حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى فتعطي المسموعات ألوانًا، وتصير المشمومات أنغامًا، وتصبح المرئيات عطرة"(١٢) وهو أسلوب بلاغي من أساليب القرآن الكريم، وقد استخدم الرمزيون تراسل الحواس؛ لرؤيتهم أن الحواس تتجاوب فيما بينها بشكل طبيعي؛ فنجد أن حاسة اللمس يمكن أن تقوم مقام حاسة البصر، فيستطيع الأعمى أن يرسم بمخيلته شكل الشيء عن طريق لمسه، لذا يمكن أيضًا أن تتجاوب بشكل فني، فالتراسل قائم على التصوير من خلال الاستعارة؛ لذا وجدوا أن التعبير من خلال هذه الصورة الرمزية يعد إبداعًا خلاقًا بعيدًا عن التقليد والتقرير.

٤. الغموض:

الغموض من أهم سمات الرمز والداعم الأساسي في الصورة الرمزية، فأحيانًا تسمية الأشياء عند الرمزيين بمسمياتها يفقد النص الأدبي بعض جمالياته، لذا وجد الرمزيون أن في الغموض متعة، وإضفاء نوع من العمق على الصورة الفنية، والبعد عن السطحية، لكن الغموض الذي يقصده الرمزيون ليس الغموض المبهم الذي يفسد العمل الأدبي "ويسد منافذ الجو ويخلق أمام القارئ فراغًا لا يستحدث الفكر ولا يوقظ الشعور"(١٣) فالغموض وسيلة للتعبير عما يجول بالنفس بصورة أعمق لذا يعد الغموض نوعا من أنواع الإثراء الفني للعمل الأدبي، حيث أنه يبيح للفرد التعاطي الشعوري مع العمل وتأويله حسب ما يرى، ففي الرمز يحضر دور القارئ بشكل قوي، فلا تكون اللغة صريحة تفرض على القارئ المعنى، وهذا ما يجعل للعمل قراءات بعدد ما له من قراء.

الأم رمز للوطن:

وظفت الروائيات العديد من الرموز والإيحاءات، وحاولن أن تربطن بين شخصية الأم والوطن، والأم والثورة، والأم والسلطة، وقد تمكن من إنتاج رموز فنية مختلفة لها حركتها وفاعليتها في نطاق السياق النصي.

وقد تعدد الرمز في الرواية النسائية لما تحمله المرأة في وجدانها من أرق نحو قضايا المجتمع، والتي تمسها بشكل كبير كونها الشخص الأكثر فاعلية في المجتمع، كما أن لجوء الكاتبات إلى استخدام الرمز يمكن أن نعتبره من أنواع التعبير بطريقة جمالية وأكثر عمقًا ودلالة.

الوطن الكلمة التي تأسر الأسماع ويتغنى بحروفها الألباب، مأوى الإنسان الأول ومكانه والحب الذي يسري في النفس دون سبب؛ فالإنسان مفطور على حب البلد التي ولد ونشأ فيها وامتدت جذوره في أرضها، فكما يقول الشاعر:

"وطني عشقتك منذ ولدت وغردت في الكون نفسي

واستلهمت روحي نشيدك من مآتمنا وعرسي"

الوطن الأم الثانية التي لا نبتعد عنها إلا مرغمين، ملاذنا الأول وحضن أماننا الثاني، والعلاقة بين الأم والوطن علاقة وطيدة فكلاهما وجهان لعملة واحدة، فإذا تحدثنا عن الأم وصفناها بالوطن، وتجلى هذا واضحًا في قصيدة أمي والوطن للشاعر عبد الواسع السقاف التي يقول في مطلعها "أمي غصون الزيزفون... أمي المناسك والمتون"وإذا كان الحديث عن الوطن أضفنا له صفة الأمومة

فنجد الشاعر [١٤] يقول: "موطن الإنسان أم فإذا.... عقه الإنسان يومًا عق أمه"[١٥] وليس الشعر وحده هو الفن الذي استخدم الرمز باعتباره نوعا من أنواع التعبير ومحاكاة الواقع والخروج عن القالب المستساغ على مدى عقود سابقة، إنما كان للرواية نصيب أيضًا في استخدام الرمز ومحاولة حل قضايا المجتمع وإشكالاته بطريقة أكثر عمقًا.

والسرد فن قوليٌّ قائم على الخيال، لكنه لا ينفصل عن الواقع، إنما يستمد وجوده من قضايا المجتمع وتاريخه وحاضره، ويحاول رسم مستقبل ذلك الحاضر، ولذلك يتعامل الكتاب مع الكتابة على أنها قضية إنسانية تحمل معاناة الإنسان عبر الزمان والمكان، فضلًا عن كونها فنًّا متخيلًا هدفه في المقام الأول الإمتاع والتشويق. وجاءت رواية تراتيل لآلامها للكاتبة رشيدة الشاربي نموذجًا واقعيًّا لاعتبار الكتابة قضية الإنسان، فعبرت عن الوطن في صورة بديعة كان محورها الأم.

وتتحدث الرواية عن "خضراء الجبالية الأم التي أنجبت ثلاثة ذكور، أصغرهم في السجن، وأكبرهم يعاني القهر والضياع، أما أوسطهم فهو مفقود. تجري الأحداث في تونس، وتبدأ الرواية من المقبرة؛ حيث تقف الراوية دنيا الحاج لتنتقي مكانًا لجثمان أمها، مكانًا يليق بتلك المرأة الاستثنائية التي كابدت وتحملت الكثير من أجل أبنائها، وتسعى الكاتبة لإبراز ذلك في الصفحات الأولى للرواية، فجاء الحديث عن الأم في مستهل الرواية في نص تأبيني بارع أبرزت فيه الكاتبة معاناة وطن كان في الماضي أرضا للعلم والعمل والجمال ثم عانت ما عانت من ويلات الاحتلال وأصابها الوهن، كل ذلك في صورة الأم المكلومة التي بدأت حياتها طفلة بين الجبال"خضراء الجبالية، أعرف أنك كبرت بين ضلال السنديان وأجمة الصنوبر وتطاول قامات السرو ولكنك أحببت النخيل أكثر.

وأعرف أنك نشأت بين سكون الجبال وامتداد الحقول وعمق الأودية، ولكنك وجدت ضجيج الحياة أرحب..."[١٦] حتى صارت شابة راجحة العقل، وأمًّا تتقلد زمام أمور بيتها "خضراء الجبالية: العقل فات الزين بردة"[١٧] إلى أن احتضنها الجبل مرة أخرى" بين سنديانة ونخلة عثرت على مكان لقبرك"[١٨]

١. رمزية الاسم:

يمكن اعتبار الاسم من العتبات الأولى لرسم الشخصية، ومعرفة الرمز الدال عليه كما "ألفينا في تلقينا القرائي كثيرًا يميلون إلى اختيار أسماء الشخصيات؛ ليجعلوها عناوين

بارزة لأعمالهم الأدبية، مما يجعل حضور الشخصية أمرًا ضروريًّا ذا سلطة قوية حتى على المبدع نفسه"[١٩] لذا اهتمت الروائيات باختيار أسماء شخصياتهن بطريقة تناسب النص الروائي ومدلوله، ولم يكن اختيار أسماء الشخصيات عشوائيًّا فقد "يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية"[٢٠] ويبقى السؤال هنا كيف قدمت الروائيات الاسم ودلالته من خلال النصوص اللاتي كتبنها؟

أما السؤال الثاني: هل نجحت الروائيات في اختيار أسماء شخصياتهن؟

ولأن الحديث هنا عن الأم رمزا للوطن نجد أن رشيدة الشارني قد نجحت في اختيار اسم الأم ولقبها "خضراء الجبالية" في رواية "تراتيل لآلامها"؛ خضراء الاسم يوحي بالخصب والخير والنعيم، أما لقب الجبالية يوحي بالصلابة والقوة والبأس، ونجد أن الاختيار هنا لم يكن عشوائيًّا، إنما كان وصفًا حقيقيًّا للوطن في صورة الأم؛ فتونس التي يطلق عليها العالم أجمع "تونس الخضراء" منذ قديم الأزل، جاء اسم الأم خضراء مقصودًا في ذاته، ومعبرًا عن الوطن الذي جاءت منه الكاتبة، كذلك مدلول اللقب "الجبالية" لما تتمتع به تونس من طبيعة جبلية فجاء اللقب داعمًا ومؤكدًا لمدلول الاسم.

ولأن الرمز يعتمد على الإيحاء خضراء الجبالية "الحديث المسكوت عنه"، جاءت شخصيتها مطابقة تمامًا للوضع العام في تونس البلد التي عانت ويلات الاحتلال، وما أن نالت استقلالها وحريتها، حتى عانت ويلات النظام الفاسد الذي روع أمن أهلها وبدد شملهم وأودع شبابها السجون، حتى تخلصت من محنتها، وخرجت من ظلمات السجون إلى الفضاء الرحب وتنفست الحرية، واستردت مكانتها.

شخصية "خضراء" إسقاط على الحاضر بهدف ترسيخها في ذهن المتلقي، فيحمل الاسم دلالات ومعانيَ تنطبق على الوطن تونس، وهذا ما عرضته الكاتبة حين سألت على لسان أحد شخوص الرواية "ومن تكون خضراء هذه؟

هي أمي وأمك وجميع أمهات تونس، هي الوطن الذي نهلنا منه جميعًا قيم المحبة والحرية والكرامة."([٢١])

جاء ذكر الوطن بلفظ صريح، وتعريف الكاتبة للأم بأنها الوطن ليبرز مكنون الرمز هنا، ويزيل الغموض عن الشخصية المتخيلة، ويجعلنا نقف على واقع ملموس، ونبدأ في رؤية الأحداث من منظور آخر، ألا وهو تونس، وإن كان التعريف للأم هنا بالوطن جاء في الصفحات الأخيرة للرواية لإكمال الصورة التي رسمها المتلقي مسبقًا، وجاء اختيار الاسم موفقا يعكس الرمز المراد الإشارة إليه، حيث خضراء يمثل كنية تونس في العديد من الأحيان.

رمزية الوصف:

يعد الوصف وظيفة أولية لمعرفة الشخصية وبنائها، كما أنه يعد وظيفة زخرفية في المقام الأول، لكنه تجاوز مجرد زخرفة النص، إلى ما هو أعمق من ذلك من خلال رمزيته، وتمثيله للقيم المجردة، والقضايا التي يعالجها النص الروائي، "فإن للوصف في الرواية وظيفة بالغة الأهمية والخطورة، وصلت إلى ذروتها على أيدي فنانين بارعين مثل بلزاك وفلوبير؛ فأكسب الوصف وظيفة جديدة يمكن تسميتها بالوظيفة التفسيرية....، وأصبح الوصف عنصرًا له دلالة خاصة، واكتسب قيمة جمالية حقة."([٢٢]) والنص الروائي في جملته يُعرض لنا في قالبين متوازيين القالب السردي والقالب الوصفي، "وتتناول المقاطع السردية الأحداث وسريان الزمن، أما المقاطع الوصفية فتتناول تمثيل الأشياء الساكنة."([٢٣]) ومن خلال المقاطع الوصفية لشخصية الأم نستطيع استخلاص دلالة رمزية الأم.

لم يكن الاسم وحده هو الدال على رمزية الوطن، إنما جاء وصف الأم أكثر دلالة على رمزية الشخصية "خضراء الجبالية، كنت متفردة وممتلئة بالمعنى، كأنك تحصنين الروح ضد العذاب الذي ستشهده حياتك، وكأن الله كان يعدك لحياة مثقلة بخطايا البشر."(٢٤) استخدمت الكاتبة هنا الإيحاء للدلالة على التكوين الداخلي لشخصية الأم، مما يجعلنا نفهم أن الأم هنا بتكوينها الداخلي هي تجسيد لصورة الوطن، فقول الكاتبة: "يعدك لحياة مثقلة بخطايا البشر" رمز للأرض التي أعدها الله منذ الخليقة لتكون مستقرًا للإنسان بجميع خطاياه.

ثم ننتقل إلى استخدام نمط آخر في الوصف، ألا وهو الوصف الاستقصائي للحدث، والذي نستطيع من خلاله إكمال رسم الشخصية، وإتمام المعنى الرمزي والدلالي لها، وهذا الوصف يقوم على "تجسيد الشيء بحذافيره دون أن يترك للمتلقي مساحة خاصة للتخيل، فنجد أن الكاتبة رشيدة الشاربي قد اعتمدت على هذا النمط من الوصف عند تقديم شخصية الأم خضراء، وأبرزت المقاطع الوصفية لديها أدق التفاصيل التي من خلالها يستطيع القارئ أن يدرك رمزية الشخصية ومدلولها، "قبل اعتقال غيث كانت امرأة صلبة، وكأنها قدت من حديد، أراها تعمل دون هوادة، وتدب صباحًا ومساء دبيب النملة، ولا تلجأ شتاء إلى فراشها إلا بعد أن تكون قد تفقدت كل واحد منا، وأمعنت في ترتيب غطائه حتى ينعم بالدفء، لم تكن تعاني سوى من شيء من الحساسية التي تنتابها في فصل الربيع؛ بسبب تفتح الزهور، ونمو القمح والشعير في الحقول المجاورة، وانتشار شذى الأشجار المثمرة، ولكن بعد محاكمة غيث صارت كائنًا هشًّا ينوء بالمتاعب؛ إذ تعكر مزاجها، وقلت قدرتها الطبيعية على النوم، وأخذ الضغط يرتفع لديها إلى ما فوق العشرين، وأضيف إلى ذلك كله إصابتها بالسكري على نحو مباغت"(٢٥). من خلال هذا الوصف نستطيع أن نرسم في أذهاننا صورة للوطن تونس بما كان يحمله من معاناة نشأت نتيجة لتغير أحواله السياسية، ذلك بعد أن كانت تونس بلدًا تشتهر بالثقافة والعلم، وتنعم ببعض

الهدوء بعد حصولها على استقلالها لعدة أعوام، كان من الممكن أن تكتفي الكاتبة بوصف الأم بشكل مختصر كأن تقول كانت امرأة قوية، واستحال حالها إلى ضعف بعد اعتقال ابنها، إلا أن الكاتبة رأت أن تمزج بين الوصف والسرد؛ فسردت لنا تفاصيل الشكل الخارجي للأم، مما يجعلنا أمام صورة متكاملة للوطن المكلوم في هيئتها، ويجعلنا أكثر انتباها للعمل الفني.

كذلك وظفت الكاتبة مبدأ الاستقصاء في وصفها للأم، وهي على عتبات الموت الأمر الذي يضعنا أمام صورة أكثر وضوحًا لرمزية الأم "علق بصري بوجه خضراء أعاين لونه الضارب إلى الزرقة، ويلفت انتباهي بروز بقع غريبة حمراء على جلدها، أتأمل عينيها المزروعتين بالعذاب، وأنصت لنشيجها المتكوم فيتعثر كل الكلام في حلقي، وترتجف شفتاي فأزمهما بقوة كي لا أبكي"(٢٦) استخدام الألوان هنا، والانتقال من لون إلى آخر، جعلنا أمام لوحة مرسومة ليست فقط وصفا سرديا للشخصية المكتوبة، بل هي كذلك الانتقال من استخدام الألفاظ الدالة على اللون للألفاظ الدالة على الصوت "لنشيجها المكتوم" هذا التنوع يرسم مشهدًا سينمائيًّا للوطن في صورة واقعية، لم يكن التنوع في الألفاظ بين الألوان والأصوات وحده النمط الوصفي الذي استخدمته الكاتبة باعتباره شكلا من أشكال الرمزية، إنما استخدمت أيضًا في موضع آخر من وصف الأم ألفاظًا لها دلالة شمية ما ينطق النص، بل ويجعله أكثر رمزية "أتأمل أمي المتهاوية في دمها وقد امتقع لونها وتحول فمها إلى فوهة بركان تقذف حممًا من الدم القاتم تنبعث منه رائحة فاغمة، كانت أشبه بشاة مذبوحة للتو."(٢٧)

لم يكن الوصف وحده دليلًا على رمزية الوطن، إنما كان أسلوب الكاتبة واستخدامها أسلوبي مراوحة الزمن، والاستدارة الكرونولوجية باعتبارهما دليلا على رمزية الشخصية بشكل أعمق؛ فهي لم تعرض فقط الشخصية من خلال ماضيها، ولا من خلال حاضرها إنما مزجت بين الماضي والحاضر في صورة سردية، فهي في

البداية أعطتنا انطباعًا قويًّا عن الشخصية، ثم بعد ذلك تنوع حضور الشخصية بين الماضي والحاضر، فلم ترسم الحاضر بمنأى بعيدًا عن الماضي، إنما مزجت بينهم في صورة دائرية؛ فنجد الماضي داخلًا ومتخللًا في الحاضر "تتأملها من بعيد وهي تنام منفية داخل آلامها فيرتدي قلبها غلالة سوداء....، خضراء يا منجم الحكايات، أشتاق إليك وأنت بعدي إلى جواري."[٢٨] هذا المقطع الذي يصف حال الأم في الحاضر، ويرسم بصورة أخرى كل آلام الماضي الذي عانت منه حتى وصلت إلى هذه الحالة؛ فالكاتبة تدور حول كنه الشخصية ما بين الماضي والحاضر لترسم أمام القارئ صورة كاملة لتبرز بشكل أكبر رمزية عنوان الرواية "تراتيل لآلامها" هذا، وقد نجحت الكاتبة في استخدام تقنية الرمز في التعبير عن الوطن هذا الشيء المقدس في صورة أكثر قدسية ألا وهي الأم، وجاء تنوع الأسلوب ما بين السرد والوصف، كذا تنوع الألفاظ والصور الجمالية دليلًا على تفرد الكاتبة في إبراز قضيتها والتعبير عنها دون إسهاب في الوصف أو ركاكة في استخدام المفردات والصور البيانية.

الأم رمز للثورة:

لا شك أن فعل الكتابة يمثل شكلا من أشكال ثورة المرأة على المألوف والدارج فيما يخص وجودها الاجتماعي، فكانت صورتها الفنية التي رسمتها لنفسها هي في ذاتها رمز للثورة، والثورة لا تعني فقط الثورة السياسية بمعناها الأكثر تداولًا إنما المقصود بالثورة هنا رمز دلت عليه شخصية الأم هو الثورة على المألوف بشكل عام، من عادات وتقاليد للمجتمع، وثقافات الشعوب العربية، والسلطة الذكورية بمفهومها الشامل، نهاية إلى أن الثورة فعل سياسي ضد سلطة حاكمة.

تعريف الثورة لغويا:

الثورة في اللغة تعني الاضطراب، وقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "ثار الشيء ثورًا وثؤورًا وثورانًا وتثور: هاج وثور الغضب حدته. والثائر: الغضبان،

ويقال للغضبان أهيج ما يكون: قد ثار ثائره."[٢٩] فمعنى الثورة في الدائرة يدور حول الاضطراب والهيجان.

تعريف الثورة اصطلاحًا:

الثورة هي نوع من أنواع التغيير الاجتماعي، وليس هناك تعريف محدد لها في الاصطلاح الأدبي، إلا أن الثورة تعني في الاصطلاح السياسي "يقوم بها الشعب من أجل إحداث تغيير شامل في المجتمع، وإحلال قيادات سياسية وطنية محل القيادات التي فشلت في تحقيق آمال شعوبها، ففي الثورة يكون الوصول إلى السلطة غاية، بل وسيلة لتحقيق الأسباب التي قامت من أجلها الثورة"[٣٠] الثورة هي إحداث تغيير في بعض الأمور التي فُرضت من بعض السلطات؛ من أجل تحقيق بعض الحرية. وعلى الرغم من عدم وجود مفهوم محدد للثورة، فإن كل التعريفات تصب في قالب واحد وهو التغيير، والثورة التي نريد الحديث عنها هنا هي الثورة الاجتماعية لا السياسية، تلك الثورة التي تغير من شأن المجتمعات وطرق تفكيرها ونظرتها للمرأة، ثورة من أجل تغيير نمط المجتمع ووأد الأفكار الهدامة وإصلاح المجتمع والسعي لتقدمه ونيل بعض الحرية المستحقة.

عبرت الكاتبات عن الثورة على المألوف من أجل تحقيق بعض الحرية للمرأة من خلال شخصية الأم، وقد تجلى ذلك في رواية خذها لا أريدها للكاتبة ليلى العثمان، كذلك رواية حكايتي شرح يطول للكاتبة حنان الشيخ، وعلى الرغم من تنوع أسلوب كل كاتبة في عرض الصورة الرمزية للثورة، إلا أنهما قد اتفقا في نمط تشخيص تلك الثورة وإبرازها في صورة الأم.

رمزية العنوان:

شهد العالم العربي تغيرًا في بعض أنماطه على المستوى الاجتماعي والسياسي، هذا التغيير الناتج عن الحروب التي مرت بها معظم البلدان العربية، ثم نيلها الاستقلال ما جعل الفكر العربي يبدأ في النضج، ومحاولة لنيل الحرية على المستوى الشخصي

والفكري لا السياسي فقط، فبدأت المجتمعات بإسقاط جميع السلطات والمساواة بين جميع فئات المجتمع خاصة المساواة بين المرأة والرجل، كانت أولى خطوات هذا الإسقاط هي إسقاط السلطة الذكورية، ومنح المرأة كامل استقلالها وحريتها، تلك السلطة التي تتمثل في (الأب – الأخ – الزوج – الابن)

خذها لا أريدها:

يشكل العنوان جملة افتتاحية للرواية، تكمن إشكالية هذا العنوان في دلالته فهاء الغائب هنا تضع أمام القارئ احتمالات عديدة، ومجيء العنوان على هذا النحو يثير التساؤل؛ من أجل الوصول إلى المعنى ومعرفة القصة، وإزالة إبهام الصورة واكتمال رسمها.

وقد استخدمت الكاتبة الأسلوب الإنشائي؛ من أجل إثارة ذهن المتلقي للقضية التي ستطرحها، وإثارة التساؤلات في ذهنه، عن أي شيء تتخلى البطلة؟ هل خذها لا أريدها يعني ثروة أم عقارا أم ماذا؟ هذه التساؤلات التي سرعان ما تنتهي في الصفحات الأولى للرواية عندما يجد القارئ أن هاء الضمير هنا عائدة على الابنة، وأن التي تتخلى هنا هي الأم، الأمر الذي يثير فضول المتلقي بشكل أكبر للوصول إلى كنه الحكاية، وكيف للأم أن تتخلى عن ابنتها، مما يجعل قضية الثورة على المألوف واضحة بشكل كبير، وإذا أمضينا في قراءة الرواية نجد أن جملة العنوان قد ذكرت في خمسة مواضع من الرواية تكشف كلها تدريجيًّا عن قضية الثورة على المألوف، وتظهر رمزية العنوان بشكل واضح وجلي، كما أن تعدد ذكر موضع الجملة يزيل الغموض عن العنوان كل مرة بشكل مغاير وأكثر عمقًا ودلالة "هل كان كبرياء الأم أم تراه شعورها في قرارة نفسها أنها المسؤولة التي حددت شكل العلاقة منذ ذلك اليوم البعيد، وأبي يهددها أن يأخذني منها، صوتها الجاف من أمومته وصرختها المجلجلة في وجه أبي تطاردني (خذها... لا أريدها)"(٣١).

"هو ذلك الصوت الذي تصورت أن أمك نفضتك عن صدرها، كما تنفض حشرة عالقة بجسدها، كان صرير ثورتهما وحوارهما العاصف يدوي كالريح، ويساقطك في الزاوية كزهرة مفتتة، حتى دموعك، استعصت مفسحة المجال لعينيك كي تتربصا بهما بانتظار أن يرحما طفولتك الموشكة على التفتت، أبوك أطلق سهم قراره: (سآخذها معي)، أمك صرخت بملء غضبها: (خذها لا أريدها)"(٣٢).

"كيف كان يتسنى لك وأنت الطفلة أن تفهمي أوجاع روحها؟ كنت فقط تشاهدين الأم التي تصرخ (خذها لا أريدها) وما كنت لتدركي أنها صرخة امرأة مطعونة تبحث عن خلاصها حتى وإن قطعوا شريان قلبها الوحيد"(٣٣).

"لا تطول كل تلك اللحظات، فسرعان ما تنتفضين من هدأتك كمن لسعتها عقرب أو اقتحمها شوكة، تنفرين من الذكرى، تصدين الوجه الذي تشتاقينه، ينقبض وجهك، يشحنك ألم غامض واللحظة الأخيرة تفاجئك (خذها لا أريدها)، ينتفض شيطان الحقد، ترددين دسائسه في سرك (أمي طردتني.. لأنها تكرهني)."(٣٤)

"بوجع لاحقني صوتها نازفًا رجاءه واعتذاراته، لكني لم أشفق عليها، ولم ينحدر شيطاني، خرجت من بيتها وصورة خروجي الأول وصرختها (خذها لا أريدها) تلاحقني فصرخت بدوري (لا أريدك)"(٣٥).

تكشف المواطن كلها عن ثورة النفس التي ظلت تلاحق البطلة، إذ لو تلمسنا دلالة العنوان، واطلعنا على محتوى الرواية لوجدناها رمزية خالصة على قهر الرجال للنساء، فكانت الجملة غريبة على سمع المتلقي حين عرضتها الكاتبة لأول مرة، قد بدأت الرواية بمشهد الغسل للأم المسلمة، وتنتهي بمشهد الدفن للصديقة المسيحية، لكن الموت رغم أنه الموضوع السردي الذي تدور حوله الرواية، مما أكسبها طابعًا ميلو دراميا، إلا أنه لا يعتبر خطابًا مستقلًا للرواية، تدور الرواية حول عنوانها في مشهد عرضته الكاتبة يجمع بين الضدين التسامح والانتقام" لا صورة لحنان أملكِ تؤجج ذاكرتك... (خذها لا أريدها) "فتنقلنا الكاتبة تدريجيًّا مع أحداث الرواية،

وفي كل موضع تذكر فيه جملة" خذها لا أريدها" تظهر مدى معاناة الأم وتأثرها، وأنها كانت صرخة ترفض فيها المفروض عليها، غضب تلاشت أمامه مشاعر الأمومة وحل مكانها ثورة، ليظل القارئ يدور حول النص السردي يتتبع تلك العبارة رغم تبدل الظروف والأمكنة، فيدور مع الرواية حول فكرة عدم الخضوع للمتعارف عليه ورفضه رغم صعوبة الموقف وجلالته.

وإن كانت الرواية هنا تعتبر رواية الشخصية الواحدة التي تدور الرواية حولها، إلا أنها تجمع بين السخط والرضا في المجتمعات العربية، والتغيرات التي يحدثها بعض الأشخاص في المجتمع، ومخالفة ما اعتاد عليه المجتمع، فالرواية رمزية للثورة على الموروث في المقام الأول، وقد قولبت الكاتبة هذه الثورة في شخصية الأم، والتي طرحتها في أكثر من مثال لشخصية الأم.

فقد فردت الكاتبة المجتمع العربي بشكل ظاهر وواضح، ونوعت بين شخصيات الأم، فأوردت لنا خمسة نماذج للأم، جاءت اثنتان منهما في دور بارز لتشكلا وعي المتلقي في استقبال الأحداث بينهما، والولوج من الماضي للحاضر والعكس، أما البقية فعرضتهم الكاتبة بنمط سريع ليخدمن ظهور شخصية البطلة الحقيقية، والتي تمثلها الأم الابنة "لبنى"

والحقيقة أن تلك المواطن التي وردت فيها جملة العنوان على تغير الزمان والمكان، وطريقة عرضها لم تكن سوى محاولات لشرح أسباب تلك الجملة من أكثر من وجهة نظر؛ ليتم اختزال قضية المرأة وثورتها في العنوان الرمز للرواية "خذها لا أريدها".

رمزية الجسد:

يمثل عنصر الجسد في الرواية النسائية عاملًا مهمًا داخل تشكل مكونات الرواية النسائية، فاهتمت الكاتبات بوصف دقيق للجسد يختلف من كاتبة لأخرى، إلا أن

لوصف جسد المرأة في الكتابة النسائية رمزية للتغير الذي حدث في رؤية المرأة لنفسها من خلال الكتابة.

برعت الكاتبات في استخدام الجسد على أنه نوع من أنواع مناقشة قضاياها العديدة، فالجسد في الرواية النسائية معجمها الذي تفردت في انتقاء مفرداته فاتخذت الألفاظ عندها بعدًا دلاليًّا واسعًا، ما جعل من السرد الروائي قاموسًا للإدراك المعرفي عند المتلقي، والذي أخذه في منحى جديد لاستكشاف الرموز التي تحايلت الكاتبات في استخدامها لمعالجة قضايا المجتمع عامة، وقضاياها _امرأة عربية _ خاصة.

كما أن الكتابة النسائية ذات إدراك مسبق بأهمية الإصغاء إلى لغة الجسد على أنها مفردة مهمة تخدم واقع الرواية والرؤية الشاملة للعالم الداخلي للمرأة، ويمتد الحديث عن الجسد الذي يمثل شكلا خارجيا إلى الحديث عن الذات، وما تحمل من هموم؛ فالجسد معبر مهم للذات الداخلية، كما أنه يتميز بدلالة رمزية خاصة إذا نجحت الكاتبات في توظيفه بشكل يخدم النص الروائي.

تأتي رواية (خذها لا أريدها) أكثر الروايات وصفًا لجسد المرأة، فقد برعت (ليلى العثمان) في وصف حالة جسد الأم الملقاة على خشبة تغسيل الموتى في محاولة منها؛ لمنح الجسد الحياة مرة أخرى، وإعادته من موته جسدا يثور على موته، بل إنه يثور على تابع الزمن عليه وشيخوخته، كان وصف الكاتبة لحالة الجسد المتمدد هو رمز للثورة على حالة الحزن التي تغيم المكان، "أتأمل سكونها... خيوط النور تتلألأ على وجهها الذي لم تدب إليه صفرة الموت بعد.. عيناها مسبلتان كأنهما تغطان في نوم مؤقت، جسدها المستور بالغطاء الأبيض لا ترف به شعرة"(٣٦).

تجمع الكاتبة في هذه الجملة بين الموت والحياة في مرحلة منتصفة بينها، تلألأ الوجه رغم الموت، وكأن الأم هنا تثور بملامحها الجميلة على الحياة، ثم تأخذنا الكاتبة إلى تفاصيل أدق لجسد الأم، فتسرد تفاصيل جسدها في محاولة منها إبراز شخصية الأم من خلال وصف جسدها.

"بدأت بفك ضفائر أمي، تناثر الشعر الطويل ناعما متموجا بشيبات قليلات تلتمع كخيوط الفضة... جسد غض، متماسك، لا يبدو أنه تجاوز الستين. لم تكتم الغاسلة إعجابها به، و لم تكتفِ الكاتبة بتلك الأجزاء من الجسد لإبراز حالة الأم، إنما ذهبت إلى ما هو أدق من شكل الوجه ككل، وإبراز حالة الجسد بشكل عام فأسردت تفاصيل أدق: "صدر أمي مكشوف أمامي: ها هما الثديان متماسكان كتفاحتين لم يصبهما عطب السنوات، ولا مدعابات الزواج، كأنهما لم يرضعاني، وحليبهما الشهدي لم يترف بعد... نظرت إلى فخذيها الممَّدتين أمامي: بيضاوين مشدودتين كأنهما صنعتا من رخام وحليب، جمال احتفظت به أمي حتى ساعتها الأخيرة، جسد باهر قاوم زحف السنوات وضروبها... ارتفعت بنظرتي إلى الوجه المتألق المستسلم للسكينة: عيناها اللوزيتان، ثغرها ذو الشفتين الرفيعتين لا يزال ورديًّا صامتًا لا يشكو، لا يطلب قطرة ماء أو قبلة وداع أخيرة."[٣٧] الجسد هنا يرمز إلى ثورة الروح على الاستكانة والخضوع للموت، فيأتي كل جزء من أجزائه معبرًا عن الحياة في ذاته، فلجأت الكاتبة إلى خلق حالة كاملة للجسد من خلال وصف أجزائه "فعندما يستعصى العثور على معنى للكل، بإمكان المحلل أن يعود إلى الأجزاء؛ فقد لا يدل الكل إلا من خلال أجزائه، أو قد تختلف دلالة الكل عن دلالة الأجزاء المكونة له، تلك حالة الجسد، وتلك حالة دلالته وأشكاله ومعانيه."[٣٨] ودليل أجزاء الجسد وفوران الحياة منها رغم الموت يبوح بثورة عارمة تأخذ بذهن المتلقي لمحاولة فهم طبيعة شخصية الأم ورسم صورة كاملة لها، فمن خلال ذلك الوصف نستطيع أن نفهم، قوة الشخصية الجسدية، وكذلك حفاظها على جمالها، ما يعني أنها لم تستسلم لعطب الزمن، و لم ينل من جمالها شيئًا، وقد أوضحت الكاتبة عن مكنون ذلك حين قالت: "كان ألقها الجميل ينفرد في الغرفة مثل الشعاع، وكانت زاهية في موتها كما لو أنها بعد حية تسرق لنفسها لحظة استرخاء لذيذ لتحلم أو تفكر"[٣٩].

فكان الجسد محاولة لإسقاطات الكاتبة على ثورة شخصيات روايتها حتى على الموت، فالرواية وإن كانت رواية الشخصية الواحدة، فهي رمزية في معناها جسدت من خلال استخدام الجسد متنها الروائي الذي ربطته بالواقع المجتمعي دون أن تطرق إلى الواقع السياسي للمجتمعات العربية التي جمعتها في روايتها، فهي أرادت أن تخدم قضيتها من خلال نص رمزي في هيئة أم جسدتها أكثر من امرأة فكان النص متماسكًا لغة ووصفًا وسردًا.

الخاتمة:

تعدد الرمز في الرواية النسائية، لما تحمله المرأة في وجدانها من أرق نحو قضايا المجتمع، والتي تمسها بشكل كبير، فجاء الرمز في رواية يعبر عن الوطن وفي رواية أخرى كان الرمز تعبيرا عن الثورة من خلال شخصية الأم، ومن خلال ذلك توصلت الدراسة لبعض **النتائج**:

– لم تكن الأم عند الكاتبات في هيئتها النمطية المعتادة في الرواية العربية، إنما انتهجن نهج نجيب محفوظ (أبو الرواية العربية) واستخدمن الأم بشكل رمزي يعبر عما يردن أن يقدمنه لكن ليس بصورة مباشرة إنما أردن أن يكون هناك أكثر من قراءة للنص.

– لم يأت النص المكتوب لدى رشيدة الشاربي نصا دراميا نعيش معه حكاية أم تألمت وفقدت حياتها نتيجة لفقدها أبنائها، إنما جاء بصورة أعمق من ذلك، فكان النص صورة لتونس ذلك البلد المكلوم الذي عانى ويلات الاحتلال ثم تبعه ويلات النظام الحاكم الذي اتصف بالظلم والجبروت، فأردات أن تعالج قضية وطنها معالجة درامية، إيمانا منها أن الدراما لها عامل مهم في تغيير الأفكار بل وعرض القضايا في شكل يدعو للبحث والتساؤلات.

– لم تكن رشيدة الشاربي وحدها من استخدمت الرمز؛ لتعبر به عن قضية وطنها، إنما نجد ليلى العثمان في روايتها "خذها لا أريدها" تعرض لقضية المرأة وثورتها على

المجتمع وتقاليده ورفضها لبعض العادات التي يتعامل معها المجتمع العربي على أساس أنها من داخل البناء العقائدي لا يمكن المساس بها أو تحريفها أو البعد عنها، فكانت الثورة على نمطية المرأة العربية التي تتنازل عن كرامتها من أجل أبنائها، فلم تكن الأم بدرة سوى الصورة المثالية للثورة على المجتمع.

– انتقدت الروائيات فكر المجتمع في صورة رمزية أضفت على النص المكتوب عمقًا دلاليًّا خاصًّا، مما جعل القارئ يدور حول فكرة الرواية ليفهم معناها.

المراجع والمصادر:

- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه.
- ابن منظور: لسان العرب إعداد عبد الله على الكبير، دار المعارف، القاهرة.
- إسماعيل رسلان: الرمزية في الأدب والفن، مكتبة القاهرة.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي– الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.

-رشيدة الشاربي: تراتيل لآلامها، الدار العربية للعلوم ناشرون — بيروت، ط١، ٢٠١١.

-سعيد بنكراد: السيميائيات (مفاهيما وتطبيقاتها)، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ٢٠٠٣.

- سعيد سراج: الرأي العام: مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

-سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، هيئة الكتاب، القاهرة.

– شارف مزاري: مستويات السرد في القرآن الكريم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.

- عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، طـ ١، ١٩٧٨.
- عبد الهادي عبد الرحمن:سحر الرمز، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط ١، ١٩٩٩.
- علاهن عبد الأمير عبد المحسن: الرمز في شعر بشرى البستاني، ماجستير، جامعة ذي قار، العراق، ٢٠١٥.
-ليلى العثمان: خذها لا أريدها، دار الآداب لننشر والتوزيع – بيروت، ط٢، ٢٠١١.
-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر-القاهرة، ١٩٧
-محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١.
-محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، طـ٢، ١٩٧٨.
- محمد مندور: الأدب ومذاهبه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩، صـ١٤٢.

الهوامش والإحالات :

[١] - د/ عبد الهادي عبد الرحمن:سحر الرمز، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط ١، ١٩٩٩، صـ ٤١

[٢] – د/محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، طـ٢، ١٩٧٨، صـ٣٥

[٣] – ابن منظور: لسان العرب إعداد عبد الله على الكبير، دار المعارف، القاهرة، صـ١٧٢٧.

[٤] – آل عمران ٣/٤١.

[5] – ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، صـــ١٨٧.

[٦]- د(محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٨، صـــ٨.

[٧]- د/ عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشـــر، بيروت، طـــ ١، ١٩٧٨، صـــ.١٩

[٨]– إسماعيل رسلان: الرمزية في الأدب والفن، مكتبة القاهرة، صـــ٢.

[٩] – المرجع السابق، ص٢.

[١٠]– علاهن عبد الأمير عبد المحسن: الرمز في شعر بشرى البستاني، ماجستير، جامعـــة ذي قار، العراق، ٢٠١٥، صـــ١٠.

[١١] محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشـــر والتوزيـــع، الأردن، ط١، ص٢٥

[١٢]- محمـــد غنيمـــي هـــلال: النقـــد الأدبي الحـــديث، دار نهضـــة مصـــر–القـــاهرة، ١٩٧٨،صـــ٤٢٥.

[١٣]– محمد مندور: الأدب ومذاهبه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القـــاهرة، ١٩٧٩، صـــ١٤٢.

[١٤] – إلياس فرحات: ولد الشاعر اللبناني المهجري الكبير إلياس فرحات في نوفمبر ســـنة ١٨٩٣ بقرية "كفر شيما "بجبل لبنان والتحق بالمدرسة الأولية ليتعلم، ولكن لم يستمر بهـــا طويلاً؛ إذ خرج بعدها إلى الكفاح من أجل الرزق، وفى فترات فراغه كان يقـــول الشـــعر العامي، ومن الشعر العامي تدرَّج إلى الشعر العربي، ثم ظل إلياس فرحات يـــتغنى بالحـــب والحرية والعروبة والتسامح حتى رحل عن الحياة في عام ١٩٧٦ في مهجره بالبرازيل.

[١٥]– في هذا البيت نجد الشاعر يشبه وطن الإنسان بمنزلة الأم له مكانة مرتفعة في قلـــوب أبنائه كما أن للأم منزلة في قلوب أبنائها، بل إنه ربط الإحسان إلى الوطن ببر الأم والإساءة إليه لا تقل سوءا عن عقوق الأم.

[١٦]- رشيدة الشاربي: تراتيل لآلامها، الدار العربية للعلـــوم ناشـــرون – بـــيروت، ط١، ٢٠١١. صـــــــ٢٣.

[17]– المصدر السابق صـــ ١٠، العقل فاق الجمال بشوط وهو مثـل تونسـي يضـرب لرجاحة العقل.

[18] - المصدر السابق صـــ٧.

[19] شارف مزاري: مستويات السرد في القرآن الكريم، منشورات اتحاد الكتاب العـرب، دمشق، ٢٠٠١.

[20] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي– الفضاء، الزمن، الشخصية، المركـز الثقـافي العربي، بيروت، ط١، صـــــ٢٤٧.

[21]– تراتيل لآلامها صـــــ١٥٧.

[22] - سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، هيئـة الكتاب، القاهرة، صـــ١١٤، ١١٥.

[23]– المرجع السابق، صـــــ١١٦.

[24] - تراتيل لآلامها صـــ٢٧.

[25] - تراتيل لآلامها صـــ٩٣ – ٩٤.

[26]– المصدر السابق، صـــــ٩٦.

[27] - تراتيل لآلامها، صـــ١٠١.

[28]– المصدر السابق، صـــ١٠٦.

[29]– ابن منظور: لسان العرب، صـــــ٧١٨ –٧٢٣.

[30]– سعيد سراج: الرأي العام: مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، صـــ٢٤٧.

[31] - ليلى العثمان: خذها لا أريـدها، دار الآداب لننشـر والتوزيـع – بـيروت، ط٢، ٢٠١١.، صـــــ١٩.

[32]– المصدر السابق، صـــــ٢٩.

[33]– المصدر السابق،صـــــ٣١.

[34]– المصدر السابق، صـــــ٣٧.

[٣٥] – خذها لا أريدها، صـــ ١٥٠.

[٣٦]- خذها لا أريدها، صـــ٥

[٣٧]– خذها لا أريدها صـــ١٢، ١٣.

[٣٨]- سعيد بنكراد: السيميائيات (مفاهيما وتطبيقاتها)، منشورات الزمن، الدار البيضـــاء، ٢٠٠٣، صـــــ١٢٨.

[٣٩] – خذها لا أريدها، صـــــ١٣.